معضب العين بمصاصة حطام الدنيا وهمتك ضعيفة خسيسة

فاين خنافسة الكثيف من المقام الشريف وحسن الظن هو الا

الاكسير العظيم الذي به يقلب كل جهل علما فمن تمسك به فقد

استراح فهذا انواع المحبة والشوق والمكاشفة على وجه الاختصا

فصل واما الزواجر والوعظيات فمثل الايات الرادعة

المذكرة للوعد والوعيد والاخبار المفزعة والحكايات

الجاذبة والاشعار المخوفة والمشوقة تخوفوا المبتدي و

شوقوا المنتهي لان المبتدي هو قريب من خروج دار الجهل

فيضرب عليه سور من التخويف خوف من الزيغ والميل واما

المنتهى فقد عفر الذنب ورق القلب واصابه على المجاهدة

فلابد للجمل من حادي لقطع الوادي فالمجاهدة تلاشيه والنغمات

تنشيه قياسا بارض ميتة تحيى بوابل المطر فتهتز وتربو وتنبت

وتنثر على المريد نثار الهمم انظر كيف قال شعر ان كنت تنكران

للنغمات فائدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ

منك طبعا تصغى الى قول الحداة فتقطع الفلوات قطعا

فعليك بالخلوة فهو عند العجم الجلاه واعتد بها وليكن زادك

وزنا تنقص كل يوم منه لقمة وتزن ماكلك بعودتين فهو ينقص

على قدر جفافه فتقلل ولا تعلل خفف وطفف في ماكلك لتلحق

بعالم

بعالم الملئكة فى الحديث اكثركم شبعاً فى الدنيا اطولكم

جوعاً يوم القيمة واذا فعلت ذالك تستغنى النفس بالقدس

ويصير لك بها انس ولا تتخذك على محبة الدنيا والفلس

وتنتقل اليك حالة الصفية المحمدية صلعم من قوله عليه السلام

لست كاحدكم انما اظل عند ربى يطعمنى ويسقينى فهذه

حالات الصادقين ومنازل المتقين فلا تكن من المكذبين

الضالين فان عجزت عن مقام المقربين فكن من اصحاب اليمين

والحمد لله رب العالمين

المقالة فى العلم والعمل اعلم ان الخواص من خلق الله

ثلثة عالم وعارف وناسك فاما العالم هو الذي علم
واطلع على العلوم الظاهرة فعمل بها فورثه الله بعلمه العلوم
الباطنة مثل علم المحبة وعلم الشوق والرضى وعلم القدر وعلم
المكاشفة والمراقبة وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية
الصافية الطائفة الوافية مثل الحسن وسفيان والفضل
بن عياض وابي يزيد البسطامي وابي الحسن النوري وحبيب
العجمي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي ومحمد بن خفيف وبشر بن
سعيد واحمد الحواري واحمد الداراني وحارث المحاسبي
وسري السقطي ابي الحسين بن منصور الحلاج والجنيد والشبلي

وابي نعيم القاضي فهذه الطائفة الالهية الذين تبع

ذكرهم ليسوا كالطائفة المشغولة بالعلوم والشهوات وصرفوا

هممهم الى الزبدية والقرصين فانهم المعاملات بيضوا

الثياب وسودوا الكتاب صقلوا عن الخرق وجعلوا المرقعات الخرق وانتقلوا

شركا على الشهوات فهولاء هم الزنابيل واولئك هم القناديل

واولئك تمسكوا بالواحد الشاهد وهولاء انصبوا الى صحبة

الشاهد اولئك هجروا المناصب وهولاء دلوا الى المناصب

اكثر كلامهم اذهبوا المذهب حتى يذهب والخلاف عندهم

كورق الخلاف والاصول عندهم فضول والنحو عندهم محو

اكثر علومهم الرقص والشبابة لا يفرقون بين القرابة والصحابة

فما اكثر عيونهم لقد نسوا مجنونهم تشاغلوا باكل الدوائرات

ونسوا مدارج الطاعات نصبوا السجادات لاجل الخلق

ونسوا الله والحق والخلق فهولاء الذين جاء فيهم الحديث

ان الله يترقع مرقعاتهم ويعلّقها على ابواب الجنة ويكتب عليها

مرقعات زور مناصباً للاكتساب هبوها لكلب اصحاب

الكهف واقسموا جلده عليهم عوضاً عن مرقعاتهم فهولاء صوفية

الدنيا واولئك صوفية الآخرة جمعوا بين العلم والعمل سهروا

حتى ظفروا وقالوا فنالوا اصدقوا فحققوا علموا فجمعوا بين المقال ثم علموا

والحال

والحال فهم اهل العلم والمعرفة والنساك والزهادة فاحدثت

لهم جميع هذه الحالات خاصية قوة الالهية نظاروا

باجنحة الاشتياق الى رياض القدس وحظيرة الصمدية

فاقتطفوا علوم الغيب فقالوا فهولاء فقراء الاخرة وصوفيتها

الذين علموا ان النعمة هي من المنعم فتركوا الاسباب جوانب

واما علماء الاخرة فمثل الحسن البصرى وسفيان بن عيينه

والثورى صاحب المذهب والطائى الظاهرى وابو سعيد

الخدرى وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفى

ومالك بن انس المدنى ومحمد بن ادريس الشافعى المطلبى

واحمد بن حنبل الشيباني والمزني وابن شريح والحداد والقفال

وابو طيب وابو حامد واستاذنا امام الحرمين ابو المعالي

الجويني والشيخ الامام ابو اسحاق ابراهيم الفيروز ابادي

المعروف بالشيرازي فقد جرى له مع شيخنا نوبة عند السلطان

وكنت حاضرها فما رايتهم طلبوا بالمناظرة غير اظهار الحق

لا غلبة ولا نقل كلام ولا نقض في الخبر النبوي ولا تاويل

باطل في منزله ولا مزاعقة ولا مخاصمة بل هو على طريق الفائدة

والمباحثة فاولئك من علماء الاخرة الذين شبهوا اصحب رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم بترديد الفتاوى من واحد الى واحد وقالوا

امير كم

اميركم احق بالتقليد ونحن علماء السوء نشتغل بسواد الليقة
وبرود القلم والتصدي والتحدي وذرب اللسان وسواد الطيلسان
وتعقعة الثياب وطول الاردان وسعة الاكمام والصيحة
والدهشة وذكور اناث العجم ولا ينبئك مثل خبير فانظر
الفرق بين الطوائف والفرق الليس في الحديث من ترك المراء
وهو محق بني له بيت من ذهب في اعلا الجنة فنحن لا نموت
ولا نجوت ولا نحور ولا نسخوت راى الشافعي رضي الله عنه مناماً
وكان قد تكلم في مسئلة مع ابي يوسف فراى كانه قد ادخل
الجنة فراى حوراً وهي تنشق العرصة من نورها قال لمن انت

فقالت لمن ترك المراكم هو محق ثم ولت وهي تقول شعر خلطوا

الحق بالقبيح فزورا ثم مالوا الى المراء فتثورا ثم راموا من الاله

بدورا ابا مالكم تنالون دورا قد فجرتم من المقال فلويا +

سوف تجزون في المعاد فجورا وطلبتم من الاله اجورا سوف

تلقون في الجحيم اجورا + ثم قالت يا شافعي ما تنال بالمقال والقيل

هذه الثياب والخلاخيل ان كنت صادقا تريد ان تكون

للجنة مالك فعليك بالعلم والعمل مثل مالك فمن اراد الممالك

يصبر على المهالك ثم انتبهت فعلمت ان الهوا لا يقود

الا الى الهوى والاخرة عند ربك للمتقين وفي الحديث

ان العلم

ان العلم يهتف بالعمل فان اجاب والا ارتحل فهؤلاء علماء
الدنيا وعلماء الاخرة وفقراء الدنيا وفقراء الاخرة وانت مشغول
بالكرم عن الكرامات بالقصور عن القصور العاليات انت
مثل الذئب وهمك في التشكك والتكذيب سوف اذا انجلى
عنك الغبار اسابق تحتك ام حمار اما العلوم فكثيرة واقربها
ما دل على الاخرة مثل علم الشريعة وتفاسير الواحدي واحاديث
الصحاح وقراءة القران ومحافظات الاوراد المذكورة
في كتاب الاحياء وان اردت حسن العقيدة على وجه الاختصار
فعليك بلوامع الادلة لشيخنا امام الحرمين والاقواعد *

العقائد وان اردت سلوك طريق السلف الصالح فعليك

بكتاب نجاة الابرار وهو آخر ما صنفناه في اصول الدين

وقد ذكرنا تلك التصانيف في معرض هذا الكتاب فاقرأ ما شئت

واعمل ما شئت فان اللقاء قريب واعلم ان فصول السنة

معروفة مثل صيفها وخريفها وشتائها وربيعها فمن الحمل الى

الى الجوزا ربيع ومن السرطان الى اخر السنبلة صيف ومن

الميزان الى اخر القوس خريف ومن الجدي الى اخر الحوت

شتاء وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب قال

امير المؤمنين ع هذا الهواء اذا اقبل فتلقوه واذا ادبر

فتوقوه

فنترقوه فانه يعقل بابشاركم كما يعقل باشجاركم فاوله مورق يفعل

واخره محرق ففي العلوم ما يضر مثل العمل بالسحر والكهانة وصبغ

الصفر فضة تضي في الآخرة اذا قلبها فضة بالصناعة

وباعها وفي المكاسب مكاسب خسيسة تاباها النفوس

كالغسال والحفار والكناف والحجام والصنائع من جملة العلوم

المفهومة التي تعينك عن طلب علم الاخروي فكن عالما عاملا

تنال المقصد الاسنى في دار الله الحسنى هنالك تستقر نفسك

من غير ضجر في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

مقالة اخرى في الاعاجيب والفنون والاسفار

قال صلى الله عليه واله وسلم ان بالمغرب ههنا الارضا بيضاً
من ورأ قاف لاتقطعها الشمس في اربعين سنة قالوا يا رسول الله
او فيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا يعصون الله طرفة عين
لا يعرفون آدم ولا ابليس نبيهم الملائكة يعلمونهم شريعتنا ويحكمون
بينهم ويدرسونهم الكتاب العزيز قالوا يا رسول الله زدنا
من هذه الاعاجيب فقال ان لي صديقة من مؤمني الجن
غابت عني سنين فسالتها اين كنت فقالت كنت عند اختي
من وراء الارض البيضا التي وراء قاف بجرد فقلت اوهم
مومنون فقالت نعم قرأت عليهم كتابك فامن به قومنا
فقلت

فقلت وما وراء تلك الارض فقالت جبال ثلج وماء وهواء
وظلماء ثم وراء ذلك جهنم فقلت او تصعد الشمس في تلك البلاد
فقالت نعم واما حديث ابن حبيب الدارمي فعجبت
حيث اختطفته الجن نشاهد من عجائبها حتى راى القصر الذي
فيه الدجال مقيدا فقال له من اي الامم انت فقال من امة
محمد فقال او قد بعث فقال نعم فقال ان اوان خروجي وحديث
جن العقبة فاعجب قال عبد الله بن مسعود رض مشيت مع رسول
الله صلعم وعلي بن ابي طالب في ليلة مظلمة حتى وقف بنا على نقب
فظهر منه رجل فقال انزل بنا يا رسول الله فناولني فلننزل

ثيابه ثم اخذ بيده ع و نزلا في الثقب واقعد في مكان

فلما برق بارق الصبح عاد او معهم رجال يشبهون الرط فقال

هولاء اخوانك المؤمنون وكان مع ماء فيه منبوذ شيئاً

من التمر فشرب وتوضا صح ذلك من غير نزاع وقد اوّله

ارباب الهوى على اختيار ما يريدون فمن اراد ان يعلم

حقيقة هذا وغيره فلينظر في كتاب مغائب المذاهب

وهو من جملة تصانيفنا واما قصة زاعيم بن بلعام فهي

عجيبة اراد ان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى وجد

الخضر ع فقال ستدخل مواضعاً ثم اعطاه علامتها فوصل

الى جبل

الى جبل فيه قبة من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج

من تحتها وفيه فاكهة لا تتغير قال فرقيت اعلا راس الجبل

فرايت ورائه بساتين وقصورا ودورا وعالما عزيزا وكنت

شيخا ابيض الشعر فهب على نسيم سود شعرى واعاد شبابى

فنوديت من تلك القصور والبنايا يا زاعم الينا فهذه

دار المتقين فجد بنى الخضر ومعنى هذا اسر قوله صلعم

سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون ودجلة والفرات

عين بالبردن وبالمقدس وعين سلوان لان منها ماء

زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا وعفان

فحديثهما طويل واشارة منه كافية فقد بلغ من سفرهما
حتى وصلا من المكان الذى فيه سليمان النبى عليه السلام
فتقدم بلوقيا ليأخذ الخاتم من اصبعه فنفخ فيه النبى الموكل معه
فاحرقه فضربه عفان بقارورة فاحياه ثم مد يده ثانية
وثالثة فاحياه بعد ثلث فمد يده رابعة فاحترق وهلك
فخرج عفان وهو يقول اهلك الشيطان الشيطان فناداه
النبى اذ انت وجرب فهذا الخاتم لا يقع فى يد احد الا فى يد
محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا بعث ان اهل الملا الاعلى
قد اختلفوا فى فضلك وفضل الانبياء قبلك فاختارك الله
على الانبياء

على الانبياء ثم امرني فانزعت خاتم سليمان فجئتك بها

فاخذها رسول الله صلعم فاعطاها عليا فوضعه في اصبعه

فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون ثم دخل

الدمرياط الجني فحدثه حديثه طويل فلما كانوا في صلوة الظهر

تصور جبرئيل بصورة طائف بين الصفوف فبيناهم

في الركوع اذ وقف السائل من وراء علي طالبا فاشار علي بيده

فطارت الخاتم الى السائل فصحت الملئكة تعجبا فجاء جبرئيل

مهنئا وهو يقول انتم اهل بيت انعم الله عليكم الذين

اذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فاخبر النبي بذلك

عليا فقال علي كرم الله وجهه ما تصنع بنعيم زائل وملك

حائل ودنيا حلالها حساب وحرامها عقاب فان

اعترض المفتي وقال كيف قاتل المعوية على الدنيا فالجواب

الله قاتل على حق هو له يصل به الى حق واما التحكيم فباطل

وغير صحيح لان التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف

ومعلوم غير مجهول هذا فقه وشرع ثم قولوا ما تريدون

فمن اراد ان ينظر في كشف ما جرى فليطلع في كتاب

صنفته وسميته كتاب نسيم التسنيم وفي قصص ذو القرنين

كفاية وكتاب رياض النديم لابن ابي الدنيا وانظر في كتاب

الاحكام

الاقاليم وانظر في كتاب المسالك والممالك وكتاب الماوردي
الموصلي ثم اذا اردت ان تعرف سعة الافلاك بعضها
على بعض فاعلم ان سعة الارض فهو قطع الكواكب
في ليلة واحدة واما الفلك الهوائي فقد يقطعه
القمر في شهر فانظر الفرق بين القطع في الليلة والشهر
ثم الفلك الناري تقطعه الشمس في سنة ثم فلك زحل
وهو الاعلى يقطع فلكه في ستة ثم فوقه الكرسي والعرش وثلثين سنة
الذي هو سقف الجنان الثمانية التي واحدة منهن بعرض
السموات والارضين وخذ دليلا من هذا المساق المذكور

فالهمات ناقصة لاترقيها الى درج المعالى وتكسبوها اسم
السعادة بل انت مشغول بعلف النفس وجند منها فانت
كالذى عشق حماره فاشتغل به ففاته سير القافلة فظهر له
قاطع الطريق وهذه دار احلام الانبياء يفسرون المنام
فعند الانتباه تبين لك صحة التاويل اما سمعت الاشارة
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومثلك فى دنياك كمثل طفلين
فى بطن واحد قال احدهما لصاحبه انما اخرج عسى ارى
غير هذا المكان والعالم فلما خرج راى سعة الدنيا فلم تطب له
ان يعود الى ضيق بطن امه وهكذا ان اخرجت الى سعة

أخرتك

أخرتك لا يطيب لك العود الى دنيا حلتك لضيق

حمل امك ومثلك في باب مولاك كرجل اراد الدخول

الى ملك وهو جايع فوجد على باب الملك كلبا ورغيفاً

فالكلب يصده عن الدخول فان كان ذا همة عالية

اثر حضرة الملك على الرغيف فيدخل الى الملك فيحظى

بالمأكل الطيب وينسا جوعه لانه شغل الكلب برغيفه

فتشاغل الكلب بالرغيفة ودخل الرجل الى الملك وان

كان همته في بطنه اكل رغيفه فصده الكلب عن دخول

الملك ثم تعفن الرغيف في بطنه فبعد ساعة ارضاه فندم

هو الرغيف والكلب هو الشيطان الصادّ لك عن دخول

الملك فارم الرغيف الى الكلب تسترح واكتسب من جواهر

الاعمال شرف بها عند عرض البضايع ونيل المتجر الباقي

في دار زفاف الحور وفتح ابواب القصور فانت مثالك

كجماعة سافرت الى واد الظلمات فقال لهم الخبير بالمكان

احملوا من حصائها تظفروا فصاحب حسن الظن حمل

فاوقر والمتشكل بطل فتحسر فلما خرجوا من ضياء الشمس

الى الوادي وشاهدوا بضايعهم فاذا هي درر ويواقيت

فندم البطال وفاز الرجال فهذه صورة اعمالك

في دنياك

في دنياك فاما ان تندم فتصير غلاما و اما ان تعمل فتحظى

من الله تحية و سلاما فدع كبرك وقلل شبعك ونظف

بطنك ومن النوم عينيك عساك تقطع شينك وتوفى

دينك فانت الذي تنسيك الغرقة و توهنك البقة و

تقتلك الشرقة ملابسك من قزة وحلاوتك من نحلة

وخبزك من تبنة وانت غدا مستور بلبنة تواخذ بنعيمك

اما سمعت النبي صلعم حاسبه الله على شبعه مرة واحدة

من خبز شعير و تمر و نحيه حيث قال لتسئلن يومئذ ٭

عن النعيم

## مقاله اخرى في علو الهمم ونيلها المقاصد بها

اعلم ان الهمة هي اجتماع القلب المهتم وجمعه لنيل مقصد
بالتوجه اليه دون غيره من غير قلب قاصد لسواه و
صاحب الهمة لا يكون همه في مقصده لنيل اغراض متفرقة
كمن اراد اعمالا لا يقع في يده غير عمل واحد والهمة هي فرع
من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها ان همة
كل احد على قدر نفسه في علوها وطهارتها الا ترى
الى اصحاب الصنايع الخسيسة كالكناف والزبال
والاسكاف والدباغ والغسال فهولاء هممهم على قدر
خسايس

خسائس انفسهم النازلة لسابق ما قدر لهم عند اعتصار خمير
السعادة من عجين الطالع في خمير الولادة وهذا حال تعللوا
به المعاجيز اذ الفلك معشوقك فلا تألف الخسائس فليس
هذه اسباب معذوقة باب وام وانما هي بعلو الهمة فما كانت
من اول الفيض الصادر عن النفس الكلية رذلت الهمم كما رذل
الحيوان بعد فيض الانسان الا ترى الى همة الفيل والحمار في الماكل
والمشرب فهذا همة برج وهذا تبنا وشعيرا فانظر الى همة همته
ذي القرنين وهو ابن هيلابه وابوه النساج كيف تعرض
بعلو الهمة الى الملك ولم ينزل الى الصنائع ومثله في العالم

كثير فمن جملة علو همته اظهار البعول الذى اشاع بذكره +

المسافرون واتخذ المتقدمون الحان الموسيقارى التى

زعموا انها معتصرة من دورات الحان الافلاك بتسعين

يدور ويسمع له نغمات بطرائق واوزان غير خارجة نقلوه +

عن موسى وادريس وطائفة اخرى زعموا ان العود متخذ

من شكل طاير معلق فى جبل فى انفه انقاب مخارج بعدد

مخارج العود وهذا من جملة فروع الهمم فنيل المقاصد

من غير همة هو غم من عشق به فاكتساب الهمم ونيل مقاصدها

فللعلماء بالدرس والمواظبة والجوع والصبر ونيل مقصد

المملكة

المملكة هو بالاشتغال فيما يجد بها من اللهو ما تشاكلها فان قلت

هذه سعادات ازلية فمن قدر له في السابق شيء اخذه

وبلغه فلا يمحى ما سطر على جبين العبد فقد صدقت

ولكن نيت تحت غبار العز لا على مزابل الشهوات بالذل

اما مربك انشاد السابق الطلب العز في لظى واتوك وذر

الذل في جنان الخلود وقد سمعت كلام معوية اذ قال

هموا بمعالي الامور لتنالوها فاني لم اكن للخلافة اهلا فهمت

بها فنلتها وقد ذكرت حكاية في كتاب سر خزانة الهدى

والامد الاقصى الى سدرة المنتهى انه مات بعض الملوك

فغلقت المدينة وقالوا الا نملكها الا الملك كان في ساعده
علامة نور شعشعاني فورد اليوم رجل فقير وفي ساعده
نور كما كان في ساعد الملك المقدم وكان ينتظر اليه وزير
المدينة بعين الدراية بعد ان ملكوه البلد فدخل اليه
بهدية وهي قشرة من عود قماري كجفنة كبيرة فقال الملك
من اين لك هذا فقال الوزير كثير مثل هذا يجيء في نهرنا
فقال الملك لا تستقر في الوزارة حتى تاتيني بخبره و
في اي بلد يكون فاتخذ الوزير له مركبا فسار حتى دخل تحت
جبل فلما قطعه بحر وجد الى جانبه الاخرى راى بلادا
اشجارها

اشجارها كلها مثل هديّة ثم رای جماعة قائمة منقطعين
في جبل فقال ما الذين يريدون هولاء ويفعلون فقالوا لكلهم
في طلب الملك يتجوعون سنة مع انواع المجاهدات فمن
رقي على ساعده نور ابيض فهو مستحق الملك فلما عاد
الوزير اخبر الملك بقصة ما راه فقال الملك لا تحقر
فتحقر وسافروا عمل لتذكر فهذا علو الهمة بالجوع والمجاهدات
لا بالاحتقار والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الحواشي
والبيض فما تحتها قلوب البنات وقد رايت اصل مشار
علو الهمة من الاستسقاء والسحر والكهانات والمعجزات

والكرامات فان اردت ذلك فعليك بالجوع والعلم والخلوات

تكشف لك العلامات بسرائر الكائنات وخبرت ان

بالمغرب طائفة تستخدم مومني الجن بعزائم ومقالات

وبخور وخلوات ومجاهدات وقد ذكرنا ذلك كله

في كتاب خزانة سر الهدى وقد ذكرنا ذلك فيه كيفيات

التعليم وجد واجتهد فتنل مقاصد الرجال من غير تعب

وهذا يكفي والله اعلم

مقالة في رد على بن سينا ولما طرق طارق هذا

الخيال وعارض قلب الرئيس ابا علي بن سينا بان قال

ان الشمس

ان الشمس وسائر الكواكب جماد نورها فياض عنها التمسك
به غاية الاشتياق فلم يمش كلامه بغير برهان كانت الحجة
واضحة عليه عقلية ونقلية فالنقلية الكتاب العزيز
من قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن
فى الارض والشمس والقمر والجبال ومن قوله صلعم فى خسوف
القمر اللهم فرج عنه علم المشرع الصادق انه فى ضيق يحس باللمة
فطلب له الفرجة ثم تعلق لهذا فقال عنه لسان الحال و
ليس هذا وجه الدليل فالسجود الجبل ظلاله وقوله تعالى
فالمدبرات امرا ولم يقل فى المدبرات افرق بين الفاعل

خلاف الكلام وسجود

والمفعول فلو كان مفعولاً لما كان مركزاً او محلاً قابلاً له

ثم اقسم تعالى والسماء ذات البروج فالبروج اماكن ليقع

فيها الفاعل لا المفعول اذ الفاعل معنى يتوجه منه مفعوله و

في احاد الاخبار الصحيحة ان الملئكة ليقذف الشمس على عجلة

في جبال من ثلج او برد فيسمعون لها تقديساً وتمجيداً ولو كانت

جماداً لما اقسم الله بها في مواضع معروفة ثم انتقلنا الى الادلة

العقلية فنقول وقع الاجماع من ارباب النقل و اصحاب

صناعة النجوم انها صاحبة الفلك لما يشاهد من امرها

ونهيها المنحرق في ذات الفلك ثم تحكمها في اهل الكرة السفلى

وقد شوهد

وقد شوهد من صنائعها ما اثرت مشاهدته العارف العليم

ما سلبها فمن انكر شيئاً جهله وقطب الدليل والبرهان المميل

العلم بحقيقة الحسوف فبعض الشبى ليستدل على جملة ولما

وقع الاعتراض اين المجانسة بين الروحانيات والجسمانيات

حتى تؤثر بطبعها مطباعها في عالم اهل الكون والفساد فلوح الجواب

لارباب انه اي مجانسة بين الدواء وشاربه حتى يوثر فيه

الاسهال قال لان الجميع مركب من طباع اربع فاد صح

الجواب ان العناصر الاصلية اثرت في الحال بالكلية وهكذا

النفس الخارج عن الجسد والمنفصل منه كان نفسه مأخوذاً

من الهواء المتصل بالجرم المتخلل من الذروة الفلكية فهو

نتيجة الدورة كالمروحة التي تروح بها فان كان الهواء

منها فيبطل لحاجة النخلة الى الماء وان كان مناك وانما السرّ فيه

ان الهواء واقفة فتنفصل المروحة فاذا بان عنك اكتسبت

برودة الجو في ربه اليك بارداً وهكذا في جميع الاماكن

والحمام فلما صحت النسبة تصور البغض والمحبة كما قوى

الخيال على قوم فخاطبوه وقد شوهد من القران مقابلة الاجسام

الروحانية وبرهانها موجود بنظر اهل الخبرة وعند كبار ارباب

المنطق تزعمون ان الفلك حيّ حي يسبح بنغمات مطربة فالكواكب

عندكم

عندكم روح الفلك فلما كانت الحيوة لايقة بالجسم
كان في الروح اولى وهذا التلويح كاف كالشربة تعمل في مبدأ
خلط لطيف فاذا زاد عن تناول الدواء فلما صح سبب
النسبة بين العالمين بالبرهان فالبرهان المتصل من الهوائية
تم اضح العشق والبغض والامر والنهي والوصل والفصل من المالك
والمملوك اذ الجانب الاعلى افسح من الجهة الاسفل واهلها
الروحانيون هم المتحكمون بالعلم الاسفل لما يقبض عليهم بسبب
المجاورة تمليكهم فان وقع الشك فزناد القران واضح عند هليك
مقتدر وهذه لفظة تقريب واصلاح اهل اللغات

على العندية لمنتهى معقولهم فاذا صح لك ذلك فتمنى بمجاورة هذا

العالم الطاهر بسبب عشقه بطريق المجاز على ما ذكر بشرط

خلو الفلك من الشغلات الفاسدات فيه يصح لكم النبأ

العظيم الذى انتم عنه معرضون فكيف ينظر الى نفسك بعين

العزة وانت محمول من جملة دور الفلك الاسفل وهو

الاوسط من عالم الوجود فمل بنفسك الى الجهة العلوية

فمن همته كبيرة يقطع بها مركب جسمه فنصل الروح الى عالمها لما

تشكل فى نفسها من العشق القديم

مقالة اخرى فى الزهد ولما كان الزهد فى اللغة

هو الترك

هو الترك للشئ طارا كل طائر الى ما يشا كله فطائفة زهدت
في الاخرة فنالت بصدقها واخرى زهدت في الدارين
رغبة في مالكها وهذا الطريق الثاني صعب جدا لان النفس
تروح من تعبها بما تسمع من لذيذ النعم في اكل وشرب ولباس
واستمتاع فمن رفض الكل ولم يعلم ما الذي رغب فيه اصبح
مذبذبا فهو داء بالكلية ولا بد من دواء يرجع اليه ودواؤه
عندنا فنقول انه لما عرفت النفوس ان كل ما هو على الارض
زائل تركته النفوس الظاهرة اختيارا لا اضطرارا والاضطرار
كتوبة العاجز لفقر او كبر والكل مشبه طلاق المكره ولما نظر

العقلا الى ان ما مضى من العمر لا لذة له وما يكون فيما وصل وما
هو فيه فما يدوم عادوا بطريق المنازعة الكلية لترك
الدنيا فكانوا لمن صبر على مر الدوا لما علموا من بعده تعجيل
العافية وبقاء الاجسام من دونها واغراضها الفاسدة
كالبيت الذي علا باطنه من اثار الدخان اعراض نشرت
تحتها فرقة من الهوام فعمدت رتبة الى زواله وتنظيفه
وكشف ما عليه من الضرر فالعين غسلها بالغض بعد البكاء
وما جناه اللسان فطهارته من الذكر والاستغفار والندم
والاعتذار فاذا علمت ان الجند بطاعة الملك فرجوعها

على سرعة

على سرعة بعد نفورها لكن الخوف من تهور الملك

فاذا انطرق الفساد عليه فالرعية تخرب لخرابه ومع سلامة

العقيدة فالعلاج قريب للاعضاء فانظر الى زناد الخبر

كيف قدح عن المشرع ان في ابن ادم علقة اذا صلحت صلح

الجسد وهكذا اذا فسدت فاكبر زهد لك اذا اردت

الطريق الاوفر والنصيب الاكبر هو الايقاع بين النفس الطاهرة

والجسد بهجر الشهوات واللذات فاذا تركها مع معشوقها

فهي لاتبارحه بعد الانفصال فتصبر دونه لاتنفصل عن معشوقها

فان كان لها سابق تديم من المكايدات والمجاهدات

انفث من الميل اليه و ركضت تقدمها اعناق الطبايع
الاربع و التحفف باهل الملأ الاعلى فى اسنى المراتب مع مجاورة
السابقين الطاهرين تلتذ عن اكلها و شربها بفيض انوار
القرب عليها كما يحظى العاقل بتقريب الملك اليه وله
فى اللذة العقلية من سماع المعلومات و المطربات مغن عن لذة
المأكل و المشرب و تقطع بها الفلك التاسع فاذا انتهت
وراثهم خطيت بمقام الانوار الذى لا ليل فيه و لا نهار
فان الليل و النهار جعلهم الله خيطى الفلك يدر بخط ابيض
و اسود يتحلل عنهم القضايا من خير و شر و الفلك الثانى
هو مركز القمر

هو مركز القمر ويقاطعه في شهر كما قطع في ليلة وهكذا نقول
في الرابع هو مركز الشمس ويقطعه في سنة دائرة ثم اسلوب
النهاية الى الفلك السابع وقد علمت من قطع زحل الفلك
فاين فرادیس الثامن والتاسع وانت منهما راغب
على ادني منزل واضيق خطة ثم يكون هذه الروح الطيبة
مجاورة الملك وراء الفلك التاسع الذي اطلق المشرع
عليه بالكرسي فتلك منزلة عريت عن الامراض والاعلال
وتحاشت عن الفناء والزوال وذلك انا رأينا الفناء لا
يتطرق الا على اهل هذه الكرة لتغير احوال الليل والنهار

ثم قد تقرر البرهان عيانا ببقاء النيرين والكواكب مع قرب

مجاورتها من الدائرة السفلى فاذاً ما هو اعلى منه هو ادوم

البقاء ولما جاز ان يكون بين كل فلك لفلك نسبة وبون

وتميز صح ان وراء الفلك التاسع اعظم الفسح واكرم المنح

لمجاورتها الانوار القدوسية ولما صار عند ارباب

النقل ان الحيز الناري هو دون جرم الشمس لتراقي الاعراض

الفاسدة اليه كالدخان وغيره صار عندهم مسكناً

للارواح الخبيثة الفاسدة لما اثقلها من حب الدنيا

فكلما تهم النفس الخبيثة بالارتقاء طالبة الى المحل الاعلى

غلب عليها

غلب عليها شوقها ترقى بها الى المحل الاعلى وهو معنى الاية

فاما من اوتى كتابه بيمينه فاعظم ظلم النفوس ظلماتها وهو

اللازم الذى لايتعداها والطائر الذى لايتخطاها وكل

انسان الزمناه طائره فى عنقه ولما صحت هذه البراهين

ثبت ان هناك دار النعيم التى فيها جميع ما وعد الله لاوليائه

من النور والحور والقصور والقطوف الدانية والغرف

العالية فمن قدر انه يملك دار القرار بحب الدرهم

والدينار فقد طلب محالا فاعظم درجات الزهد زهد

النفس فى الجسد بقطع العلاقات والتبعات وهجر اللذات بقطع

والشهوات نيه مما يحصل لهما من التعب في تحصيل هذه
المؤنات فاذا تركها تروح فيها لغيره وانف الجمع فاول
درجة ينزع المريد عن نفسه حب الرياسات من الطمع والكبر
والكبر والشح والرياء والحسد فهذه الاخلاق المذمومة
وهي كلاب النفس وسباعها وعقاربها وحياتها فاذا امات
العبد ظهرت عليه من مكامنها فتغذيت النفس بها والجهل
هو السم القاتل والشين الاكبر فاذا اصفت النفس من هذه
المذام المذكورة وتحلت بالخلال الحميدة وصلت الى مبدأ
درجات الزهد وقوي جناح نور العقل فانبسط في بحر اليقين
وانكه

واتاه بريد الصدق كاشفا من قلبه حجاب الغفلة فهو الزاد

والمزاد ليوم المعاد والنفس مع الفت وهي عاشقة لها اعتادت

٤ هي النفس ما عودتها تتعود اي هي والطبايع الاربع حتى تميل

اليه بالكلية فهذه سماوية وهذه ارضية فالالفة بينهما

بدوام الصحبة فاذا فارق الراكب مركوبه استراح عنه

والبدن مركب للروح فان ضيرته محبوبها انخذلت معه

ولا تنفصل عنه والثقل في سكرات الموت ليس هو الا من

شدة عشق النفس للبدن لانها تحسبه مالفا لم تجد بعده

سواه وهذا خطا جدا فقرب الملك اولى على كل حال

فاذا كان لابد من الواحدة فاعتد بها اختيارا منك واقل

درجات المتزهدين في الدنيا وقوف الملوك على ابواب

زواياهم كما ذكر المشرع ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة

فان كنت قائلا بطريق الشرع فكن على طريق محمد صلى الله عليه

وآله وسلم وان كنت بطريق ارباب العقل فقد مر بك طريق

افلاطون وسقراط الحب وغيره من الحكماء واذا علمت

ان اصل الشهد من مكسب ذبابة وافخر ثواب الحرير من

دودة واصح مشاربها الماء والشاربون فيه على طريق واحد

ثم الخيل وراكبها على غرر ثم النساء وما فيهن من التعب

والمؤنات

والمؤنات اللازمة ثم الذهب والفضة وهما حجران
لو اجتمعت الملوك على تحريمهما لم يبق لهما قدر ومع ذلك
فانت تحسب ان الزهد يحصل لك في ترك هذه السبعة
الاشياء الظاهرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والنساء والبنين والانعام والحرث وورائها في الباطن
سبعة خفية مثل العجب والكبر والظن الفاسد والشح
والحسد والبغي والامراء فالزهد في هذه اولى فقد كان
للسابقين اموال ينفقونها في الطريق المستقيم وكانت البواطن
ظاهرة بخلافكم اليوم وكما ان طارة الحدث وتاديب

الظاهر لابد منه فطهارة القلب بالاداب الباطنة

فرض فظاهرك يصلى للرب و ينزل الباطن اتون الشهوات

معما انك تعلم ان القلب بيت الرب وهو محل الرحمة

و ينبوع العلم و مهبط الملائكة و مكان الذكر و قصر

الروح و لوح الحكم و مراة العقل و سراج اليقين و لكن

هذه محجوبة عنك بالتخليط و الغفلة فغدت من نور الايمان

الى ظلم طبعك بحجاب المعصية فكانت هذه الانوار

مستورة عنك كما ستر الغمام نور الشمس و القمر و الكواكب و ستر التراب

الماء فاذا كشفته و صلت اليه فتظهر لك العلوم المخفية

الدينية